شجاعة الأبطال في مواجهة الاحتلال البطل الشعبي التركي (Kürşad) "كورشاد" أول القواد دراسة موضوعية

د/ البدري عباس أحمد(*)

ملخص البحث

يتناول هذا البحث أسطورة البطل الشعبي التركي (Kürşad) "كورشاد"، وقد تعرضت في هذا البحث لحياة "كورشاد"، ثم أوردت نماذج لبعض من أبطال الترك وأساطيرهم على مر العصور، ثم كان لثورة "كورشاد" ضد الصينيين تفصيلٌ ذكرته بين دفتي هذا البحث من الإعداد لها وتنفيذها وما نتج عنها، وكان كل هذا عبر عناصر حاولت خلالها وصف الثورة من بدايتها حتى نهايتها، وماذا كان حال البطل ومرافقيه، وكيف جمعوا كلمتهم وشتاتهم وهم يقبعون تحت ظل الاحتلال الصيني، وماذا كان رد فعل حراس الإمبراطور الصيني تجاه هؤلاء الأبطال، وماذا كانت الرسائل التي تمكنا من استخلاصها من هذه الثورة إلى الأمة التركية، وماذا كانت نتائجها، وما الفائدة التي عادت على الترك بسببها.

الكلمات المفتاحية: ثورة، البطل، الاحتلال، تحرير، الجيش، العادات، الترك، الصينيين، رستم، الفرس.

Abstract

This research deals with the legend of the Turkish folk hero (Kürşad), In this research, I presented the life of "Kürşad" and then presented examples of some of the Turkish heroes and their legends throughout the ages. Then the "Kürşad" revolution against the Chinese had a detailed explanation of its preparation and implementation between the two chapters of this research. And what resulted from it, and all of this was through elements that tried to describe the revolution from its beginning to its end, and what was the condition of the hero and his companions, and how they gathered their words and their diaspora while they were under the shadow of the Chinese occupation, and what was the reaction of the Chinese emperor's guards towards these heroes, and what were the messages that we were able to extract from this. The revolution to the Turkish nation, what were its results, and what benefit did it bring to the Turks because of it?

(*)مدرس اللغة التركية وآدابها كليه الآداب – جامعة أسيوط

المقدمة

يتناول هذا البحث أسطورة البطل الشعبي التركي "كورشاد" الذي عاش في القرن السابع الميلادي، وتأتي أهمية هذه الأسطورة كونها مهمة للأمة التركية من حيث تاريخها في النضال ضد المحتل وغرس جذور الوطنية في نفوس أبنائها، كذلك لحبهم معرفتهم بتاريخ أجدادهم؛ مما يثري الحياة الأدبية الشعبية التركية بأساطير شاهدة على مر العصور على انصهار الشعب مع قادته في بوتقة واحدة؛ فالحاكم أمره يهم الأدباء وكذلك عامة الشعب، يلتفون حول ملكهم والجند يسعون إلى تحرير أوطانهم عند احتلالها من العدو؛ راجين رفعة شأن أمتهم ودولتهم. وللحقيقة عند دراستنا لأسطورة "كورشاد" كأننا صادفنا كل ما سبق سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة؛ "فكورشاد" بطل عسكري من "الــگوك ترك" الأبطال أبوه ملك وأعمامه وإخوته أمراء، إلا أنه ناضل من أجل تحرير وطنه ورفعة شأنه.

وقد تناولت في هذا البحث أسطورة "كورشاد" من خلال إيراد نماذج مشرفة كذلك لأبطال ترك حققوا ببطولاتهم مجداً لهم ولأمتهم، وكان نضالهم ضد المحتلين لبلادهم شرفًا لهم وللأمة التركية عبر العصور.

وقسمت هذا البحث إلى مبحثين عنونت الأول بعنوان (حياة كورشاد والأبطال الترك) تعرضت خلاله للتعريف "بكورشاد" ثم نماذج لأبطال ترك قاوموا الاحتلال ومن هؤلاء الأعداء الذين واجهوهم ونتائج تلك المواجهات.

كذلك تناولت بعض الأشعار التي كتبها أدباء ترك عن "كورشاد"، ثم ملخصاً لما ورد عن أسطورة "كورشاد" وفي كتابات الأدباء.

وتناولت في المبحث الثاني الذي عنونته بعنوان " ثورة كورشاد" رحلة البطل، والمراحل التي يمر بها في ملحمته.

ثم تناولت أسطورة البطل من خلال خطوات محددة بداية من أسبابها، ثم مسارها، وما آلت إليه ونتائجها، وما الرسائل التي أرسلتها تلك الثورة للشعب التركي كافة على مر العصور، ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تمخض عنها البحث.

- **أهمية الموضوع:**

إن دراسة الأساطير التركية لها أهميتها الكبيرة في مجال الأدب الشعبي التركي؛ لذا وجدت أن أسطورة "كورشاد" قد تضيف إلى هذا المجال كثيراً مما هي مليئة به من أساطير لأبطال ترك آخرين كان لتقديم هذه الأسطورة وتعرف بطلها والأحداث التي حدثت خلالها أهمية كبيرة للأدب الشعبي التركي، وكذلك للأمة التركية حتى إنَّهم يسمون أبناءهم الآن بكثرة باسم هذا البطل؛ لحبهم الجارف له، ولما وجدوه فيه من بطل شعبي تركي يستحق الاحترام والتقدير.

- **أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أساطير الأبطال الشعبيين الأتراك على مر العصور من خلال أساطيرهم، وما كان لتلك الأساطير من دور مهم في معرفتنا بفنون جميلة من الأدب الشعبي التركي، وكذلك رسائل استفاد منها الترك عبر عصورهم، حتى إنَّ أسطورة "كورشاد" أماطت لنا اللثام عن كثير من مثل هذه الرسائل ذكرناها في بحثنا هذا.

- **منهج البحث:**

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي الذي يعد أسلوباً من أساليب التحليل، معتمداً على معلومات دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد أو فترة زمنية معلومة؛ وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية فسرت بطريقة موضوعية.

- **مشكلة البحث**

إن مشاكل بحثنا هذا تتلخص في النقاط الآتية:

- **هل كانت ثورة "كورشاد" أول ثورة ضد المحتل في تاريخ الأمة التركية؟**
- **هل كانت الأمة التركية في حاجه إلى ما قام به "كورشاد" من ثورة؟**
- **هل تمكن "كورشاد" من تحقيق أهدافه؟**
- **هل أثرت ثورة "كورشاد" في "الـــگوك ترك"، وما آثار هذا التأثير؟**

- هل كانت ثورة "كورشاد" بمنزلة الشرارة التي انطلقت في وجه الاحتلال الصيني؟ وهل أفضت إلى قرارات إيجابية أم سلبية من إمبراطور الصين تجاه "الـــگوك ترك"؟

- هل وفق "كورشاد" في اختيار المعاونين له للقيام بهذه الثورة؟

- هل كانت هذه الثورة آخر ثورة قامت ضد الاحتلال الصيني؟

- هل استطاع "الـــگوك ترك" –بسبب هذه الثورة– تحرير وطنهم من الاحتلال الصيني؟

- هل أضافت ثورة "كورشاد" إلى الساحة الأدبية الشعبية التركية مثل أساطير الأبطال الترك الآخرين؟

- هل سبق للترك عبر عصورهم أن حكمتهم امرأة لها مكانتها في البطولة؟

- هل قامت هذه البطلة بحرب ضد المحتل؟

- هل كانت حرب البطلة هذه أول حرب بقيادة امرأة تركية ضد المحتل لتحرير أرضها؟

- **الدراسات السابقة:**

- Hüseyin Nihal Atsız . Bozkurtların Ölümü .İstanbul. 1974. Ötüken yay'.
- Hüseyin Nihal Atsız. Cihan tarihinin en büyük kahramanı kürşad. İstanbul.
2016. kömen yay'.
- Osman fikri sertkaya .Kürşad adının etimolojisi veya Türk tarihinde kürşad
adlı bir kişi varmıdır. Ankara. 2014. Bahcy yay'.
- Saadettin Yağmur Gömeç. kaynakların ışığında Türk Tarihinde Kürşad.
Ankara. 2013. yüce erek yay'.
- Cevdet Gökalp. Chie-she-shaui (Kürşad). Ankara. 1973.T.D. yay'.

تمهيد

إن أسطورة البطل الشعبي التركي "كورشاد" هي إحدى الأساطير في تاريخ نضال الترك عبر عصورهم، من أجل إيجاد فرصة جديدة للحياة في ظل الحرية والاستقلال، وهي أسطورة بطلها وقع تحت الاحتلال وتم تطويعه ليعمل ضابطًا في حراسات الإمبراطور الصيني، ولما كان "كورشاد" بطلًا حرًا شجاعًا ذو أصول تركية عريقة؛ فهو ابن ملك الترك "چولوق قاغان"، مما جعله هذا ينظر إلى حاله وما آل إليه حال شعبه، وإلى أين وصل مصير تراب وطنه، فوجد نفسه في تعداد الأسرى وأرضه وشعبه كذلك، ففكر في الخلاص من هذا الوضع المهين وبطبيعته العسكرية، كونه أميرًا ابن ملك سلك طريق المقاومة العسكرية مستعينًا بأربعين شجاعًا قويًا تركيًا، واتخذ قرارًا بالمواجهة مع الإمبراطور الصيني؛ هادفًا من ذلك إلى تحرير أمته من الأسر فهل نجح في ذلك هذا ما سنعرفه بين دفتي هذا البحث.

كذلك كان "للـــگوك ترك" رد فعل عقب ثورة "كورشاد" فهل حذوا حذوه.

إن كورشاد كغيره من الأتراك على مر عصورهم كانت تراوده أحلامٌ وآمالٌ، فهل كانت هذه الأهداف خاصة به وحده يسعى إلى تحقيقها؛ للوصول إلى إنجاز شخصي يمجد اسمه؟ أم كان مسعاه هذا إلى خدمة أهداف أمته ودولته؟

أرى أني حاولت في هذا البحث للإجابة عن مثل هذه الأسئلة وغيرها.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

المبحث الأول

- **"حياة كورشاد والأبطال الترك"**

من هو "كورشاد":

اسمه كما ورد في المصادر الصينية (Jie-She Shuai) "جى شى شواى"، ولا يوجد شخص اسمه (Kürşad) "كورشاد" في التاريخ، وأن هذا الاسم أطلقه على هذه الشخصية التاريخية (Hüseyin Nihal Atsız)"حسين نهال أتسز" في روايته موت الذئاب الرمادية (Bozkurtların ölümü)، بوصفه شخصية تركية تاريخية، مع تغيير الاسم من المصادر التاريخية كما ورد مكتوباً فيها عام ١٩٣٦م(١).

وكان "حسين نهال أتسز" قد ذكر اسم كورشاد في مقال كتبه كذلك عام ١٩٣٤م(٢).

ولا شك أن "كورشاد" الذي ذكره "حسين نهال أتسز" هو نفسه البطل المذكور في المصادر الصينية تحت اسم (Jie-Shex Shuai) "جى شى شواى"(٣).

وقد ورد اسم (Kürşad)"كورشاد" في المصادر الصينية تحت اسم "جى شى شواى"، وفي تركيا ورد اسم "كورشاد" طبقًا لما ذكره "حسين نهال أتسز" في روايته (Bozkurtların ölümü) "موت الذئاب الرمادية"، وتذكر المصادر الصينية أن "كورشاد" قاوم الاحتلال الصيني لبلاده وعرفنا من خلال تلك المصادر أنه بطل تركي شجاع(٤).

"وكورشاد" هو الابن الأصغر للملك (Çuluk Kağun) "چولوق قاغان"، الذي كان حاكماً على (Gök Türk) "الـــگوك ترك"(٥)، عاش في القرن السابع الميلادي ولا يعرف عن" كورشاد" أين ومتى ولد، وكان أبوه متزوجًا بأميرة صينية تدعى (İ-Çing) "آي چينج"، وكانت تعمل جاسوسة للصينيين؛ حيث كان في تلك الحقبة ملوك وأمراء الترك يتزوجون بأميرات صينيات بحكم الجوار بين الدولتين، إلا أن الصينيين كانوا يمكرون بالترك ويحاولون التسلل إلى ممالكهم من خلال مثل هذه الزيجات وبعض الغارات الحربية؛ حتى يضعفوهم ويحتلوا بلادهم، وبالفعل سممت "آي چينج" زوجها حاكم الترك؛ فمات عام ٦٢١م، مما أضعف دولة "الـــگوك ترك" وفت في عضدها(٦).

- **ما كتبه الأدباء الترك في "كورشاد"؟**

هناك أشعارٌ كتبها شعراء أتراك في عصرنا الحديث امتداداً للاحتفال بإحياء أسطورة "كورشاد" من قبل "حسين نهال أتسز"؛ فقد كان هذا البطل بمنزلة الإلهام للكثير من الأدباء الترك لأن يكتبوا عنه وعن شجعانه الأربعين أشعاراً ومقالات عما قدمه من تضحيات وبطولات هو ورفاقه.

وقد كتب الكاتب (ر□ ا□ ر□□ د□□□□□) "صباح الدين علي" مسرحية عن "كورشاد" وعنوانها (□ د□□ ر□ آ) "الأسرى"، وكان ذلك بعد أن استشار "صباح الدين" صديقه "حسين نهال" عن موضوع تاريخي وبطولي يقدمه بوصفه مسرحية؛ فأرشده إلى أن يجعل من أسطورة "كورشاد" ورفاقه موضوع مسرحيته، وبالفعل لم يتردد في ذلك كتب المسرحية بعنوان "الأسرى"، وجعل من شخصية "كورشاد" بطلًا لمسرحيته وقدمه بوصفه شخصية عاشقة، وكان لهذا صداه بين أفراد المجتمع التركي، حتى إنَّهم أخذوا يطلقون اسم "كورشاد" على أبنائهم، وانتشر هذا الاسم انتشاراً واسعاً(٧).

وهناك أشعارٌ جميلة كتبها الشاعر (Erdinç sert) "أردينـــچ سرت" عن "كورشاد" فخراً واعتزازاً بسيرته وبطولاته، وهي بعنوان (Kırk Yiğit Ruhuyla) "بروح أربعين شجاعاً" وهي على النحو الآتي:

لدينا المجد من "كورشاد" وشاملير
قال المنتصر: أنا الفاتح.
نهض ذلك المقدس بوراك
لقد سافر عبر التلال السبعة
يا إلهي يا له من جواد إلهي
أخذت السفن أجنحة
والجواد الرمادي أخذ أجنحة
لا يزال لدى أصداء في جدرانك (٨)

كذلك هناك قصيدة جميلة كتبها الشاعر (Caner Kara) "جنر قاره" بعنوان (Kürşadın Sofrasında Şiir) "قصيدة على مائدة "كورشاد":

دع الذئب المجنون چاقير يأخذ گـــوكـــچن

دع آى چينج خاتون تصاب بالجنون
بسبب الخوف من "كورشاد"
لتكن الحياة حجر نرد يُرمى بأذرع فولاذية[٩]

وكتب الشاعر(□□□□ د□□□□) "يوسف طونا"[١٠] أشعاراً جميلة أيضًا عن "كورشاد" وهي بعنوان (Kürşad Baskın) "غارة كورشاد":

تنفيذًا لإرادة الله في أوغوز
القسم بالسيف
ذهب "كورشاد" وأربعون رجلًا شجاعًا
داهموا القصر الصيني في سيغانفو
لقد كتبوا ملحمة التاريخ بالدم
وقاتلوا هناك بحياتهم
مع يامور يومرو يافتار بلاك أوزان
علقوا العلم برأس الذئب في الصين[١١].

ومن القصائد الجميلة التي كتبها أيضًا (Yusuf Tuna) "يوسف طونا" عن "كورشاد" قصيدة (Kürşad Tanrı Dağında) "كورشاد على جبل الإله"، ويقول فيها:

"كورشاد" إلى الأربعين سيداً على جبل الإله
نادى على الـــگوك ترك وأحفادهم
يا ابن الترك لا تنس من خرج عن التقاليد، وأعطى وطنه للصين
أيها التركي، اسمع اعرف أجدادك الكرام
لقد كرسنا أربعين حياة للحرية
يا ابن الترك لا تنس من أوقع وطنه في لعبة العدو وقسمه[١٢]

وخلاصة الرواية الأولى "لحسين نهال أتسز" عن "كورشاد"، وهي بعنوان "موت الذئاب الرمادية" وهي كالآتي:

"عانى أتراك "الـــگوك ترك" من ضعف وقع في كل أركان دولتهم؛ بسبب المخططات الصينية الساعية إلى إضعافهم؛ ومن ثم احتلال أراضيهم، والسيطرة على

مقدرات حياتهم، وبالفعل نجح الصينيون من خلال زرع الجواسيس، ولا سيما زوجه أب "كورشاد" "آي چينج" -التي سممت الملك-، وكان "كورشاد" هو الابن الأصغر "لـــچولوق قاغان" حاكم الترك الذي سممته زوجته الصينية، حتى إنَّ شقيق هذه المرأة كان جاسوساً على الترك، وبعد أن سيطر الصينيون على بلاد الترك أسروهم لسنوات كثيرة؛ لذلك بدأ "كورشاد" ورفاقه الأربعون في التفكير في خطة للخلاص من أسر الصينيين؛ فقاموا بثورة داخل الأراضي الصينية، هاجموا خلالها قصر الإمبراطور الصيني؛ حتى يختطفوه ومن ثم يطلبوا مقايضته ببقية الأسرى الترك، وتحرير الوطن من الأسر، إلا أن حراس القصر واجهوهم وحاربوا "كورشاد" وشجعانه؛ فحاربهم "كورشاد" مع من بقى معه على قيد الحياة من شجعانه بعد أن خرجوا من القصر حتى آخر قطرة دم، واستشهدوا جميعاً فكتبوا أسماءهم في التاريخ التركي، وتصل أرواحهم إلى جبل الله(١٣).

أما ملخص رواية "حسين نهال أتسز"(□□□ ر□ ر□ ر□ □□□□□□□□□ ا) "انبعاث الذئاب الرمادية"، التي كتبها في ١٥ أبريل ١٩٤٩م فخلاصتها كالآتي:

"إن الترك قاموا بإنشاء حقبة حكم " للـــگوك ترك " الشرقية الثانية، وكان ذلك بعد وفاة "كورشاد" والصراعات التي دارت بين الأوغوز التسعة وأسرة "تانج" (الحاكم الصيني) خلال الحقبة التي تلت ثورة كورشاد، واتخذ الأتراك منطقة (Ötükin) "أوتوكين" موطناً لهم، واستطاعت الذئاب الرمادية استرداد موطن الترك بعد الاحتلال الصيني، وكان الفضل في إقامة هذه الدولة يعود(Kötlük Şad) "قوتلوق شاد" و(Toynoküк) "وتنيوكوك" و(Boyla Bağa) "بويلا باغا"، وهم من قبيلة (Bozkurt) "بوزقورت"، وكان معهم (Tarkan) "تاركان"، وكانوا يقودون كثيراً من "الـــگوك ترك"، وانضم إليهم جميعاً ابن "كورشاد" (Oronğu) "أورونغو"، واختاروا "قوتلوق شاد" ملكاً عليهم.

وزادت قوتهم حتى إنَّهم حاربوا الصينيين في الجنوب وجيوش (Kitay) "كيتاي" في الشرق(١٤).

ومن الأشعار التي كتبها "حسين نهال" في كتابه "موت الذئاب الرمادية" عن كورشاد وشجعانه الأبيات التالية:

وأخيراً وضعت ابنة الموت
قطعة من الحليب في يده
شرب "كورشاد" هذا الحليب

المر دون أن يرتد إليه طرفه
احتضن بيده حصانه، وأحنى رأسه
كان لا يزال ممسكا بقوة السيف في يده اليمنى
وكانت يده اليسرى متدلية
مات "كورشاد"، لكنه لم يسقط عن الحصان
لقد مات، ولم يهزم(١٥).

إن المتأمل لكل ما سبق عرضه يجد أن الترك من الشعوب التي تحترم تاريخها وتاريخ أبطالها، وإلا ما كان كل هذا الاهتمام ببطل شعبي مرت على ملحمته مئات السنين، حتى إنَّ العجيب في الأمر أنه هُزم، وعلى الرغم من ذلك اتخذوا من هزيمته سبباً للنصر لمن أعقبه؛ فكأنه هو من صنع النصر ولم يهزم، وهذا يحسب للروح الوطنية التركية التي تضع أمام ناظريها أن الأمة تحتاج إلى من يحرضها على خوض مثل هذه البطولات ومحاولات التخلص من الظلم بكل أشكاله.

وإن كنت أوردت نماذج عدة "ليوسف طونا" من أشعاره عن "كورشاد" إلا أنني عندما قرأت الأبيات التالية وجدت أنه من المناسب أيضاً التعرض لها؛ لعلها تضيف إلى سابقتها عن "كورشاد" رونقًا وجمالًا لملحمته وهي بعنوان: (Sakın Unutmayın Kürşad adlı Çerseyi) "لا تنس الكرز المسمى "كورشاد":

إذا كنتم قد نسيتم الكرز الكرز المسمى "كورشاد"
فإننا نذكركم بتلك الليلة التي تفوح منها رائحة المطر
كيف أتيت إلى هذه الليلة تحتاج أولًا إلى معرفتها
لماذا ثورة " كورشاد"؟ نحن نحتاج إلى إيجاد سبب
كان "كورشاد" رجلًا شجاعاً مستمسكًا بتقاليد الـــگوك ترك
وكان "كورشاد" الابن الأصغر "لـــچولوق قاغان"(١٦)

لقد كان "لكورشاد" الفضل في إنتاج مثل هذه الكتابات الأدبية الجميلة في تاريخ الأدب التركي، سواء أكانت رواية أم شعراً؛ لما لها من أهمية كبيرة في نشر الوعي لدى الأمة التركية والدول التركية، بأن سير أبطالها تستحق منهم الدراسة والاهتمام والبحث عن نماذج مشرفة لها مثل "كورشاد وشجعانه الأربعين".

- **نماذج لأبطال ترك قاوموا الاحتلال:**

سنورد في هذا المبحث أيضاً نماذجَ مشرفة عبر تاريخ الأدب الشعبي التركي لطائفةٍ من حكام الترك الذين ذكرهم التاريخ ببطولاتهم وتصديهم لمحاولة الأعداء لاحتلال الأراضي التركية، وهذا ما يضيف للدراسات الأدبية الشعبية التركية قوة مؤثرة؛ حتى يتسنى لنا أن نسلط الضوء أكثر على مثل هذه البطولات، وإبرازُها محاولةٌ حتى تتعلمها الأجيال المتعاقبة للأمة التركية، ومن ثم لبقية الأمم المهتمة بدراسة بطولات شجعان الترك، ونأخذ منها العبرة والعظة في المحافظة على الأوطان والانتماء للأرض التي نعيش عليها، كذلك إضافة قوية وجميلة لأن نفتش في تلك الكنوز المهملة للأدب الشعبي التركي، ونسلط الضوء على مثل تلك الأساطير وإظهار بطولات شجعانها؛ حتى نثرى المكتبة الأدبية الشعبية التركية بكثير من البحوث المتعلقة بفنون الأدب الشعبي التركي.

وكان "كورشاد" الفضل في تأسيس مبدأ أن الاحتلال لا يمكن له أن يزول عن بلاد الترك وأوطانهم إلا من خلال مواجهة مباشرة معه وإجباره على إنهاء ذلك الاحتلال الذي يجثو على صدور الأمة، محاولًا اقتلاعها من جذورها وإبعادها عن أصولها وإنهاء ثقافتها مستوليًا وناهبًا لثرواتها سارقًا لطاقتها.

وبالحديث عن مقاومة "كورشاد" للاحتلال الصيني شاهد كورشاد ما آل إليه حال دولته "الـــگوك ترك"، وهزيمتهم على يد الصينيين؛ فقد فصل الصينيون الأتراك الشرقيين عن الغربيين، وأسروا معظمهم حتى إنَّ فترة الأسر امتدت خمسين سنة بداية من عام ٣٠٥م حتى ٨٠٥م من القرن السادس الميلادي(١٧).

- **أسطورة (Şu Destanı) "شو":**

ومن شجعان الترك الذين قاوموا احتلال أراضيهم كان حاكم الترك(Şu) "شو"، وهو من حكام الترك (Saka) "الساقا".

وقد ذكر (Kaşgarlı Mahmud) "محمود الكشغري" أن حاكم الترك في القرن الرابع قبل الميلاد كان شاباً يدعى (Şu) "شو"(١٨)، واجه "الإسكندر" (١٩) الذي ذكره "محمود الكشغرى" تحت اسم "ذو القرنين" في كتابه "تلخيص النص القصير للملحمة".

وكان ذلك عندما قصد "الإسكندر" غزو بلاد الترك؛ فعندما علم الملك "شو" بذلك ظن أن "الإسكندر" لن يهاجم بلاده بصورة كبيرة، بل ستكون مجرد غارة مؤقته ليس احتلالًا دائمًا إلا أنه أخذ الحيطة، وبدأ يفكر في حيلة ينقذ بها شعبه وبلاده وعاصمتها (Bala Sagun) "بالا ساجون"، فجعل "الإسكندر" يظن أنه في انتظاره، إلا أن "شو" وجد أن مواجهة "الإسكندر" مباشرة هو ومَن معه من أبناء شعبه من الترك لم تكن كافية إلا إذا شد أزره ببقية حكام الترك من "الإيغور" الموجودين بالشرق، وبالفعل خدع الإسكندر وتركه يتقدم نحو بلاده وجهز نفسه وكل أفراد شعبه ليلًا وحملوا كل ما يمكنهم حمله، واتجهوا صوب الشرق ليلتقوا "بالإيغور"، وبالفعل عندما دخل الإسكندر وسط آسيا؛ حيث مملكة الترك التي يحكمها الملك "شو" وجدها خاوية على عروشها، فما كان منه إلا أن تقدم صوب الشرق ليجد هناك جميع ملوك الترك وقد اتحدوا، وينتظرون مواجهته؛ فخشي منهم وعقد معهم اتفاقية سلام(٢٠). وهكذا استطاع هذا الملك الشاب بشجاعته وحنكته أن يقود عملية إنقاذ مهمة للأمة التركية وبقية القبائل وإرسال رسالة مهمة مفادها عبر التاريخ أن الوحدة قوة والحاكم هو من يمكنه إنقاذ أمته بالاتحاد والالتحام مع شعبه.

- **أسطورة (Ergenekon Destanı) "أرجنه قون":**

كان من حكام الترك حاكمٌ يسمى (İlhan) "ايلخان"، وهو من سلالة (Oğuz Kağan) "أوغوز كاغان"، كان يحكم الترك في المقاطعة المنغولية، وقد أعلن حاكم التتار (Sevinç) "سيفينتش" الحرب على ذلك الحاكم وشعبه وهزمهم، حتى إنَّ جيش التتار قتل جميع الموجودين من الترك في ذلك الإقليم، إلا أن "ابن إيلخان" –وكان يدعى (Kıyan) "قيان"–، وكان الابن الأصغر وكذلك زوجته مع ابن أخيه (Nokuz) "نوقوز" مع زوجته قد تمكنوا من الفرار، ونجوا بأعجوبة من القتل واختبأوا في مكان لا يستطيع أحد الوصول إليه، وساروا حتى وصلوا إلى ممر ضيق في جبل مرتفع؛ فمروا منه حتى وصلوا خلف الجبل إلى مكان يتوفر به مياه جارية وينابيع ومروج ونباتات متنوعة، بل أشجار مثمرة وفرائس متنوعة؛ فحمدوا الله واتخذوا القرار بالمكوث بهذا المكان، وسموا هذا المكان "أرجنه كون"، وأنجبوا أبناء كثيرين، ومرت على هذه الأحداث أربعمائة سنة كثر خلالها عددهم، وكذلك ازداد ما يملكون من قطعان حيوانات؛ حتى ضاق بهم المكان على كثرتهم، حتى إنَّ أحفادهم هؤلاء نسوا المكان الذي ولج

من خلاله أجدادهم، وكان بينهم حدادٌ فاقترح عليهم أن يذيبوا الجانب الحديدي الموجود في هذا الجبل؛ فجمعوا فحماً كثيراً وأشعلوا فيه النيران عند هذا الحديد وبعدها استطاعوا الخروج وعاد الأتراك إلى بلد جدهم "إيلخان"؛ حيث وطنهم القديم الذي روى لهم عنه أجدادهم، واستطاعوا توطيد ملكهم من جديد في هذا المكان، وأعلنوا دولتهم التركية، بل حاربوا التتار أعداء أجدادهم وأعدائهم، وانتقموا لأجدادهم بعد أن أوقعوا الهزيمة بأعدائهم(٢١).

وهكذا لا تزال الأساطير التركية تمدنا بما قدمه الأتراك الأقدمون من بطولات ومقاومة وتحدٍّ للزمن والوقوف في وجه من يريد أن يحتل أراضيهم وأوطانهم، حتى وإن هُزموا فترة من الزمن إلا أنهم سرعان ما يعودون ويثأرون من أعدائهم حتى يحرروا وطنهم.

إن أسطورة "كورشاد" لم تكن الوحيدة في تاريخ الترك القديم التي تمدنا بروح البطولة التي كان يتمتع بها الأبطال الترك دفاعاً عن أوطانهم واستقلال شعوبهم وإن كانت من الأساطير الجميلة الشيقة.

- أسطورة (Tomris Hatun) "تومريس خاتون":

وهي أول امرأة حاكمة في تاريخ الترك عاشت في القرن السادس الميلادي، وهي من أتراك "الساقا"، ويعتقد أنها ابنة (Işık Bay) "أيشيق باى"، ويقال إنها ابنة (Sparcalıs) "سبارجاليس" ملك "الساقا"، ومن خلال الأسطورة هي حفيدة "ألب أر تونجا" ماتت عنها أمها وهي طفلة صغيرة، ولم يتزوج أبوها بعد أمها ورعاها وأحبها وأورثها خبراته ومعارفه، حتى إنَّ "تومريس" استطاعت ركوب الخيل في الوديان وعمرها خمس سنوات، وكانت ماهرة في استخدام السيف والقوس وهى في السادسة من عمرها، وصارت محاربة ماهرة في الثالثة عشرة.

تزوجت "تومريس" (Rustum) بـــ"رستم"، وهو ابن (Sakı) "ساقي" حاكم الولاية المجاورة، وأنجبت منه ولداً، وبعد فترة وجيزة مات أبوها وأجبرها من حولها على اعتزال العرش وفعلت، إلا أنها لم تستسلم؛ فكونت فرقة عسكرية مكونة من النساء؛

حتى قويت شوكتها وناضلت لاستعادة عرش أبيها، وتمكنت وصارت الملكة الحاكمة، وجعلت من مملكتها ومملكة زوجها وحدة واحدة من خلال سلاح الفرسان؛ فصارت دولتها قوية كبيرة، وأسسوا دولة أسموها "الإخمينية". وعلى الجانب الآخر كان الفرس قد وصلوا إلى درجة كبيرة من القوة؛ ففكروا في تهديد دولة "تومريس"، وبدءوا بالفعل، وكان ملك الفرس اسمه (Korş) "قورش"، وكان قد هجم على مملكة "تومريس"، واستطاع الاستيلاء على الأجزاء الجنوبية "لتركستان الغربية" التابعة "لتومريس"، إلا أنها لم ترد على "قورش"؛ حتى إنَّه طمع فيها وفي مملكتها وهاجمها كثيرًا، إلا أنها أخذت الحيطة منه، وأشعلت النيران في الأراضي التي سيتقدم إليها؛ فلم يستطع أن يكمل غزوه في بلادها، ورجع إلى بلاده فوجد من الأنسب أن يعرض عليها الزواج؛ فرفضت على أن يتهاون معها ومع مملكتها، وبعد ما تلقى نبأ الرفض بزواجه بها غضب غضبًا شديدًا، وأعلن الحرب على "الساقا".

وعندما علمت أنه لا مفر من الحرب مع "قورش" قسمت جنودها إلى قسمين؛ لتنفيذ تكتيك الحرب المعروف في التاريخ باسم "تكتيك توران" أو " فخ الذئب"، إلا أن "قورش" قتل ابن "تومريس" وكثيرًا من الجنود في جيشها؛ فحزنت "تومريس" بشدة على مقتلهم وأرسلت إلى "قورش" رسالة مفادها: "لا تفرح بهذا الدم الذي أرقته، وانسحب بعيدًا، واترك شعب "ساقا" إلا أن "قورش" لم يستجب فما كان منها إلا أن جمعت جيشها وهاجمت بلاد الفرس ودارت الحرب بينهما عام ٥٢٨م، في ممر ضيق وقادت الحرب بنفسها وبعد قتال وبطولة منها ومن جنودها، انتصر جيش "الساقا" التركي على الجيش الفارسي(٢٢). ووجدت جثة "قورش" مقتولا في ميدان الحرب، ففصلت رأسه عن جسده، وأخذت تقول: لقد انتصرنا في الحرب، وعادت "تومريس" منتصرة بجيشها التركي العظيم، بعد أن دافعت عن وطنها وشعبها، وحافظت عليهم جميعًا، وهكذا أخذت "تومريس" تقديرها بوصفها بطلة وأول حاكمة في تاريخ الترك(٢٣).

وإنَّ وجود امرأة بوصفها بطلًا أسطوريًّا في تاريخ الأدب الشعبي التركي ليدعونا إلى تأهيل أنفسنا أن ننهل كثيرًا من أساطير الترك من جماليات أدبهم الشعبي الذي لا ينضب، وإبرازه للساحة الأدبية الشعبية.

- **أسطورة "بوزقورت"(Bozkurt):**

إن أسطورة (Bozkurt) "الذئب الأغبر" هي من أهم الأساطير عند الترك عبر العصور؛ حيث بطلها الذئب وهو معروف عند الترك بمكانته الكبيرة؛ حيث إنه مثال البطولة والشجاعة وقدوة النصر في الحياة العامة والخاصة للأفراد والحكام والدول.

وهذه الأسطورة وقعت أحداثها في القرن السادس الميلادي ما بين "الـــگوك ترك" وشعب من الصين يسمى (İ□□□□) "إليان"؛ حيث وقعت بينهما حرب طاحنة استطاع جيش "إليان" الانتصار فيها، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، وهلك "الـــگوك ترك" على بكرة أبيهم، لم يبق سوى ولد صغير تقطعت به السبل، وللأسف عثر عليه جند "إليان" فمثلوا به وقطعوا يديه وقدميه وألقوا به في لجة من الماء عند الغابة، وإذا بذئبة تربي هذا الولد وتنقذه وتأخذه إلى مكان قصى عن البشر خلف جبل فيه مقومات الحياة من طعام وشراب، بل الذئبة أرضعت الفتى وربته فكبر بعد ذلك وتزوج بها وأنجبا الأبناء وكبر الأبناء وعددهم عشرة وتزوجوا وأنجب كل ولد منهم ولداً، وكان أحد هؤلاء الأحفاد يسمى (□□ ر ş ا) "أشينا"؛ وكان يتمتع بصفات خاصة من الذكاء والقوة حتى أصبح ملكًا على الترك، وكان يتذكر ما حدث لأجداده لذلك كان ينصب خيمة ويضع أعلاها راية تحمل صورة الذئب عرفاناً بالجميل لما صنعته جدته الذئبة مع أبيه وشعبه، والتي أنقذت نسلهم جميعًا من الهلاك، ومرت سنون كثيرة بعدها حكم الترك ملك آخر شجاعًا اسمه (□□□ ر□ ا) "أسنـــچا"، وأخذت حياتهم تستقر أفضل مما كانت عليه كثيراً وصارت مواطنهم وأقاليمهم كثيرة مديدة(٢٤).

المبحث الثاني

ثورة(Kürşad) "كورشاد"

قبل التعرض لثورة كورشاد وخطواتها التي سلكها هو ورفاقه نلقي نظرة على رحلة البطل في الأدب:

ما رحلة البطل في الأدب؟

إن إعداد شخصية بطولية يعد جانباً مهماً من رواية الملاحم وهو يحوي أكثر بكثير من مجرد رسم شخصية بطولية شجاعة ذات أوصاف طيبة داخل الملحمة.

- تعريف رحلة البطل:

ليس السرد الخطي النموذجي، بل هو نمط دوري يشمل تحول البطل والتجارب والعودة النهائية، مما يعكس الجوانب العميقة والخالدة من التجربة الإنسانية، ورحلة الكاتب في هذا المسعى تتجاوز الأفعال الخارجية للبطل وتتعمق في العالم الداخلي للشخصية.

وهناك من يرى أن البطل يمر باثنتي عشرة مرحلة في أثناء ملحمته البطولية، وهي على النحو الآتي:

١- العالم العادي.
٢- اتصال بالمغامرة.
٣- مرحلة التعثر.
٤- لقاء المساعدين.
٥- اختبارات ضد الأعداء.
٦- السعي إلى تحقيق الهدف.
٧- محن كثيرة.
٨- نصر.
٩- جائزة.
١٠- طريق العودة.
١١- نسيان المغامرة.
١٢- عودة واتحاد مع النفس.[٢٥]

وهناك من يرى أن البطل خلال ملحمته يمر بالمراحل الآتية:

١. سمات البطل.
٢. الهدف من رحلة البطل.
٣. المعين للبطل.
٤. الدافع الأكبر.
٥. مسار رحلة البطل.

٦. المضاد للبطل.
٧. الصراع في ملحمة البطل.
٨. رمزية ملحمة البطل.
٩. رحلة البطل من حيث الإجبار والاختيار.
١٠. النبل في ملحمة البطل.
١١. نجاح الملحمة أو فشلها.
١٢. نهاية البطل.
١٣. خلود البطل(٢٦).

وقد أكد "حسين نهال أتسز" من خلال ما ورد في نقوش "أورخون" أن ثورة "كورشاد" ومحاولته القيام بثورة ضد الصينيين ومحاولة تخليص نفسه وشعبه من أسرهم، وسعيه إلى نيل استقلال بلاده ثابتة ومؤكدة في المصادر الصينية، وإن كان الاسم الذي ورد في تلك المصادر مختلفًا عن الاسم الذي أطلقه هو عن البطل إلا أنه رأى أن يسميه باسم يمكن تداوله بين الترك، ويرى "حسين نهال" أن رواية "موت الذئاب الرمادية" لها بالغ التأثير في الأدب التركي في العصر الحديث، وقد كتبها عام ١٩٣٦م؛ وأنه كتبها بهدف إحياء فكرة البطل الشعبي التركي وغرس مثل تلك البطولات في نفوس الترك والاقتداء بهم؛ كونهم ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل تحرير الوطن من براثن الاحتلال وسعيهم إلى النهوض بأمتهم. كذلك كتب حسين نهال عن "كورشاد" في مجلة (Küprizi) "كوبريزي" وذكر في المقال: أنه يجب عمل نصب تذكاري مكونٍ من واحد وأربعين سيفًا مصنوعًا من الحجر رمزًا "لكورشاد" وشجعانه الأربعين، على أن يوضع في ساحة إحدى الجامعات، كذلك كتب "حسين نهال أتسز" رواية جديدة عن "كورشاد" ورفاقه بعنوان "إحياء الذئاب الرمادية" إسطنبول عام ١٩٤٩م(٢٧).

- الدافع للثورة:

كان لهزيمة "الـــگوك ترك" على يد الصينيين السبب الرئيس الذي دفع "كورشاد" إلى التفكير في مثل هذه الثورة، وكان هناك عدة أسباب أدت إلى هزيمة "الـــگوك ترك" منها:

(أ) زرع الجواسيس بين "الـــگوك ترك":

سواء كان ذلك عبر المصاهرة مع الصينيين لزواج أمراء "الـــگوك ترك" من أميرات صينيات، أم زواج الوجهاء وعلية القوم منهم، وكان للعامة نصيب في الزواج من عامة نساء الصين وأهمهم الجنود؛ فكانت العروس الصينية تُهيَّأ من قبل الدولة الصينية لتعمل لصالح دولتها وخدمتها، وواجب عليها إمدادها بما تحتاجه من معلومات في كل ما يخص حياة الترك العامة والخاصة، ولا سيما لو كانت قريبة من سدة الحكم والأمراء حيث يعظم دورها.

(ب) المجاعة:

ضربت مجاعة قاسية وطاحنة الأمة التركية في تلك الحقبة ولاسيما بعد موت الملك "چولوق قاغان" وتولي أخوه "قاراخان" الحكم من بعده؛ فتدهورت الأحوال في أكثر الأقاليم التركية، فكان للأوضاع الاقتصادية القاسية الدور الأكبر الذي أدى إلى ضعف شديد في أركان دولة الـــگوك ترك، بل تمزيقها وشتات أمرها وتفرق قرارها، كذلك انتهاج جيشها البحث عن مصالح خاصة بقواده وليس مصالح الدفاع عن الدولة؛ مما أدى بأكثر الناس إلى الاهتمام بتحصيل قوتهم يوماً بيوم وترك الاهتمام بشئون الدولة ولا سيما العسكرية والاقتصادية مما مثل للصينيين فرصة ذهبية للانقضاض على الدولة التركية واحتلالها عام ٦٣٠م، وأسروا الملك والأمراء ونقلوا أكثرهم إلى الصين؛ ليعملوا محاربين وحراساً داخل الأراضي الصينية، حتى إنَّه قدر عدد من تم نقلهم بمائة ألف، وكان "كورشاد" أحدهم، وعين ضابطاً في حراسات قصر الإمبراطور الصيني، وكان الصينيون يختارون بعضاً من الأمراء المخلصين لهم لتعيينهم حكاماً على الأتراك داخل الأراضي التركية، وكانوا ينفذون أوامر الحكام الصينيين ولا يخرجون عليها، ولا يملكون من أمرهم شيئا بل كانوا لا يحيدون عن الأوامر التي تأتيهم من الدولة الصينية.

كان لكل هذا عوامل سلبية سيئة على نفسية بعض الأمراء الترك، الذين أصبحوا أسرى بين أيدي الصينيين، وإن كان في ظاهر الأمر أمام العامة أنهم يعملون حكاماً داخل دولتهم، أو ضباطاً في الدولة الصينية، فكان بداخلهم حالة من الاستنفار على أمتهم التركية وما آل إليه حالها، على إثر ذلك حاول الكثير من الأمراء التمرد أو القيام بثورات إلا أن محاولاتهم باءت كلها بالفشل(٢٨).

لذلك كان الوقت قد حان والضرورة صارت ملحة لخروج أحد الأبطال حتى يقود فرقة من الشجعان بمواجهة ذلك الذل والعبودية التي يتعرض لها "الـــگوك ترك" على يد الصينيين؛

فكانت الخطوات التالية من "كورشاد" وشجعانه:

١- تأسيس فرقة الإنقاذ:

بعدما أيقن "كورشاد" أنه لا حيلة للخلاص من الاحتلال الصيني إلا المقاومة، تمكن من تكوين مجموعة مؤلفة من أربعين شجاعاً من الأتراك، على أن يكون هو قائدهم، وكانت الركيزة الأساسية التي تقوم عليها أهداف هذه المجموعة هي تحرير الترك من أسر الصينيين.

فكان حب الوطن هو الغاية المنشودة في نفوس هؤلاء الأبطال، وهو الدافع الوحيد لتحركاتهم وتضحياتهم ضد جيش عظيم في تلك الحقبة مثل الجيش الصيني.

وقد حاول "كورشاد" التآمر ضد الإمبراطور الصيني وجمع حوالي أربعين رجلًا(٢٩).

٢- سمات البطل " كورشاد":

إن سمات "كورشاد" كثيرة وتؤهله لأن يكون بطلًا تركيًا شعبيًا قوميًا، ومن أهم سماته طبقًا لما ورد عنه في المصادر الصينية وما كتبه عنه الكتاب الترك أنه:

- هو ابن ملك يملك كثير من الخبرة بما يدور داخل بلاط السلاطين والحكام وكيف يتعامل مع كل ما يواجهه من مواقف بالغة الصعوبة، بل يجد لها حلولاً.
- عمل حارسًا وضابطًا خاصًا داخل قصر الإمبراطور الصيني، فمن دون شك هو يعلم خبايا وخفايا كثيرة عن قصر الإمبراطور ومكوناته بالتفصيل، وكذلك طرق الحراسة والتأمين للإمبراطور.
- شجاع قوي، فمن يفكر فيما ذهب هو إليه للقيام بمثل هذه الثورة ويعرض حياته ومستقبله للهلاك، إنما هذه هي صفات البطل الشجاع الجسور المقدام.
- كان "كورشاد" دائما يرفض حياة العبودية التي وضعهم فيها الصينيون على الرغم من عمله قائدَ حرسٍ بقصر الإمبراطور الصيني(٣٠).

٣- الهدف من مل6حمة البطل "كورشاد":

لقد كانت الأهداف – بالطبع – كثيرة، نذكر منها طبقًا لما ورد عن أسطورة "كورشاد":

- السعي إلى إرجاع ما فقده الـــگوك ترك من كرامتهم ورفع قيمة الإنسان التركي مرة أخرى والعلو من شأنه كعادته.
- عودة الحق لأصحابه بإنهاء احتلال الأراضي، وإنهاء حالة سلب مقدرات الأمة التركية.
- إنهاء حالة العبودية التي يمارسها الصينيون ضد الشعب التركي، سواء كانت بالأسر أم العمل قسراً لا اختياراً في مختلف قطاعات الدولة الصينية.
- حكم الترك لأنفسهم واختيارهم لقياداتهم وليس بتعيين محتل لا يراعي إلًّا ولا ذمة ولا حرمة عند اختياره للقادة.
- لقد أظهر "كورشاد" ورفاقه للأمة التركية وللعالم أن الأتراك يفضلون الموت على العيش دون حريتهم(٣١).

4- المعين للبطل "كورشاد":

استعان "كورشاد" في ثورته هذه بأربعين شجاعاً اختارهم هو بخبرته وحنكته العسكرية؛ حتى يكونوا عونا له في محاولته للتحرر من الاحتلال الصيني لأمته، وكان منهم البذل والعطاء؛ حتى إنَّهم استشهدوا في سبيل تحقيق تلك الغاية الغالية على نفس كل وطني، وهي الحرية والعيش في ظل استقلال تام للأمة.

فقد استعان كورشاد بأربعين شخصاً من عشيرته "الـــگوك ترك"، وكانوا مؤيدين بشدة لفكرة الثورة(٣٢).

٥- الدافع للملحمة الكبرى:

أولًا- ما آل إليه حال دولة الـــگوك ترك من احتلال تام وطمس لهويتها التركية ونشر الثقافة الصينية بين الشعب التركي؛ مما قد ينذر باندثار التقاليد التركية واستبدالها بالكامل بالعادات والتقاليد الصينية.

- السيطرة الكاملة من الجيش وقيادات الإمبراطورية الصينية على الحياة العسكرية التركية بالكامل؛ مما جعل "كورشاد" وكل سدة الحكم يشعرون بالعجز التام وسطوة الاحتلال الصيني حتى تحول بهم الحال إلى ما يشبه العبودية الكاملة.

- الحالة الاقتصادية المتدنية التي أصابت "الــگوك ترك" والتي تحولت إلى مجاعة.
- إن الشعب التركي لم يُؤسر ولم يُحتل له وطن من قبل، فكيف يتم قبول هذا؟ وهم لم يقبلوا بالتحكم في شئونهم من قبل ولم يتخلوا قط عن استقلالهم(٣٣).

٦- مسار رحلة البطل وشجعانه:

كان مسار رحلة "كورشاد" وفى معيته أربعون بطلاً عبر الذهاب مباشرة إلى قصر الإمبراطور بعد هطول أمطار غزيرة على الشوارع التي كان سيسلكها "كورشاد" ورفاقه ظانين أن الإمبراطور سيخرج إليها، ومن ثم الانقضاض عليه وأسره، إلا أن هطول المطر حال بينه وبين ذلك لأن الخطة كانت ترتكز على الآتي:

- أن الإمبراطور سيخرج ليلًا لتفقد أوضاع عاصمته؛ فيسلك الدروب والشوارع؛ فلم يجد "كورشاد" وشجعانه إلا طريقًا واحدًا هو ذلك المؤدي تجاه القصر، ومن المعروف أن هذه الطرق تكون فيها حراسات وقواعد ارتكاز لتأمين الطرق المؤدية إلى القصر، لذلك لنا أن نتخيل كم كان مسار "كورشاد" وشجعانه حتى الوصول إلى هدفهم مليئا بالمخاطر والصعوبات، إلا أن الهدف وقوته بين جنباتهم كان المحرك الرئيس لهم، وهذه رسالة أن حب الوطن غالٍ في نفس الوطني الحر.

لقد كان من المعروف عند الترك أن إمبراطور الصين يتجول في جميع أنحاء العاصمة (Çangan) "چانجان" كل ليلة متخفيًا؛ لذلك كان الانقضاض وأسر الإمبراطور في الشارع أمرًا سهلًا للغاية، وللأسف في هذه الليلة التي اتخذ "كورشاد" ورفاقه قرارًا بأسر الإمبراطور هبت عاصفة شديدة، فلم يغادر الإمبراطور قصره فخشي "كورشاد" ورفاقه أنه لو أُجل قرار الثورة الليلة ربما يتسرب الخبر عندها سيسقط كل الأتراك ما بين أسير وقتيل في يد الصينيين، فما كان منهم إلا أنهم اتخذوا قرارًا باقتحام القصر وأسر الإمبراطور بقوة السلاح(٣٤).

٧- المضاد للبطل:

المضاد "لكورشاد" ورفاقه أعداءٌ كثر نذكرهم كالتالي:

- الإمبراطور الصيني وحاشيته وحراسه.

- الجواسيس الذين زرعتهم الدولة الصينية داخل دولة الـــگوك ترك.
- حتى العاصفة التي هبت في يوم تنفيذ الثورة كانت مضادة "لكورشاد" ورفاقه.
- قلة الإمكانيات في العدة والعتاد.

٨-الصراع في ملحمة البطل "كورشاد".

كانت الخطة التي وضعها "كورشاد" والأربعون شجاعاً ممن معه تقضى باقتفاء أثر الملك الصيني لأن من عادته كل مساء أن يتجول في شتى أرجاء عاصمته ومعه جنوده يستطلع أحوال البلاد، وعند وجود فرصة سانحة ينقضون على الحاكم الصيني، ويأخذونه أسيراً ويخفونه في مكان مجهول، وحينئذ يضعون شروطهم للإفراج عنه، أهمها:

- الإفراج عن جميع الأسرى الأتراك لدى الصينيين.
- تحرير كل الأراضي التركية من الاحتلال الصيني.
- إبرام اتفاقية بين الدولتين بعدم الاحتلال(٣٥).

وشرع "كورشاد" والأربعون شجاعاً في الخروج واقتفاء أثر الحاكم الصيني، وتبوأ كل واحد منهم موقعه بعد دراسة الطرقات والمسالك التي يسلكها الحاكم الصيني، إلا أن ما حدث أفشل خططهم فلم يتدخل أحد لا من الحراس ولا غيرهم، إنما كان للمطر رأي آخر؛ فقد هطل بغزارة مما جعل من خروج الحاكم الصيني من قصره في تلك الليلة حدثًا غير معتاد كما في كل مساء؛ فلم يخرج من قصره، وهكذا فإن كل ما رتب له "كورشاد" ومجموعته قد أفسده هطول المطر، فما كان من "كورشاد" إلا أنه أصر ومن معه على عدم الرجوع في القرار، وأخذ خطوات إيجابية لتفعيل خطتهم والهجوم على القصر وأخذ الحاكم من داخله رهينة وتنفيذ خطتهم(٣٦).

وبالفعل اقتحم "كورشاد" ومعه الأربعون شجاعاً قصر الإمبراطورية الصينية عندها وجدوا الحراس في انتظارهم؛ فهجم ومن معه عليهم واستطاعوا قتل أكثر الحراس والذين يقدر عددهم بالآلاف، وعلى الرغم من سيطرتهم في البداية على الموقف فإنهم لم يستطيعوا العثور على الإمبراطور، ومن ثم أسره أو حتى قتله إن استدعى الأمر، ثم حدث أن هجم عليهم بقية حراس القصر فلم يستطع "كورشاد" وشجعانه مواجهة كل هذه الأعداد فما كان منه وشجعانه إلا أنهم تركوا القصر وامتطوا جيادهم، واستطاعوا الإفلات

من الحراس ووصلوا عند نهر (□□□) "واي" بعد أن أصبح عددهم عشرة، وقتل منهم ثلاثون، ولم يستطيعوا عبور النهر بسبب سقوط الجسر إثر هطول المطر بغزارة.

بعد أن علمت قوات الحراسة الخاصة بالقصر بتمكن "كورشاد" وشجعانه من امتطاء الجياد وخروجهم خارج القصر تم جمع الكثير من الجنود واقتفوا أثر "كورشاد" وشجعانه حتى لحقوا بهم عند نهر واي، وعندئذ وجدوهم لم يتمكنوا من عبور النهر بسبب مياهه المتدفقة العالية؛ فتمركز الجنود الصينيون واستعدوا لمواجهة "كورشاد" وشجعانه.

ولعله من الظلم أن نقول: إنهما كانا طرفين متساويين في العتاد والعدة والعدد؛ فالفرق شاسع بين حراس دوله كبيرة لها جيشها ومحاربوها وبين مجموعة ثورية لا يتجاوز عددهم العشرة أفراد، إلا أن الحدث كان يستوجب المواجهة؛ فكانت نتيجة المواجهة العسكرية من خلال ما سبق من تمهيد:

أولا- ما نظنه ونفكر به أن "كورشاد" سيرفع يديه ومعه شجعانه مستسلمين خائفين متذللين لأعدائهم؛ لئلا يقتلونهم راكعين أمامهم راجين إياهم أن يتركوهم على قيد الحياة، مبدين لهم ندمهم، وأنهم فعلوا ما يلامون عليه، بل يستحقون عليه المحاكمة.

ثانيًا- ما ذكرناه أولا لم يحدُث؛ لأننا وجدنا رجالًا صدق بداخلهم حبهم لوطنهم وإخلاصهم لأهلهم والحفاظ على عزة الأمة التركية حتى لو كان المقابل هو إزهاق أرواحهم والتضحية بها من أجل الحفاظ على تاريخ مشرق للعرق التركي(٣٧)، وقد حدث هذا بالفعل فقد سمعت الجبال والوديان والأنهار زأرات خرجت من حناجر رجال أقوياء شجعان لا يهابون عدوهم أبدًا حتى إنَّهم ألقوا الرعب في قلوب أعدائهم؛ فهابوهم وخافوا منهم، إلا أنهم تكاثروا عليهم مثل الجراد عندما يهجم على الشجر الأخضر، ومع ذلك فإن البواسل "كورشاد" وشجعانه خيبوا ظن هؤلاء وأثبتوا لهم أنهم ليسوا بالفريسة سهلة المنال ولا بالصيد السهل الضعيف؛ فقاوموهم وحاربوهم وواجهوهم بكل قوة وشجاعة وجلد وصبر، وكان لحب وطنهم العامل الأكبر لشحذ همتهم وصلابة مقاومتهم؛ فقاتل "كورشاد" وشجعانه لآخر نفس وقطرة دم بداخلهم، إلا أنهم سقطوا واحدًا تلو الآخر فداءً لرسالتهم السامية وهدفهم النبيل، وهو محاولة تحرير أمة بأكملها من أسر الصينيين وعودة الحق لأصحاب الأرض والمتمثل في تحرير الأراضي التركية بأكملها من الاحتلال الصيني وعودة السيادة على تلك الأراضي للأتراك يحكمون أنفسهم، ولا يكون للمحتل موطئ قدم على شبر واحد من الأراضي التركية(٣٨).

٩- رمزية ملحمة " كورشاد":

كانت الرمزية هنا ترسل رسائل كثيرة نذكر منها:

- أن ثورة "كورشاد" ورفاقه كان هدفها وطنياً خالصاً.
- أن من يحرك "كورشاد" ورفاقه قلوبهم المتعلقة بمصالح شعبهم.
- أنه لم يسعى إلى نيل سلطة ما أو منصب.
- رموز الثورة نبيلة فلا يحركهم المال ولا الغنائم.
- لم يضع "كورشاد" وشجعانه خطة ما بعد الثورة إذا نجحت؛ إنما تركوا الأمور لما ستؤول عليه النتائج ولا نية لتولي "كورشاد" الحكم أو أحد رفاقه.
- إن الألم والحسرة التي يشعر بها "كورشاد" ورفاقه وحزنهم على ما آل إليه حال أمتهم يحول بينهم وبين التفكير في أي شيء سوى في تحرير وطنهم(٣٩).

١٠- رحلة البطل جبرًا أو اختيارًا:

كان "كورشاد" مجبراً على التحرك نحو الثورة، انطلاقًا من مبدأ أن الأتراك لا يمكنهم القبول باحتلال بلادهم ولا أن يأسرهم أحد، بل إنهم يفضلون الموت على العيش دون حريتهم.

وكان لديه الاختيار حيث لم يجبره أحد من قادة الترك على القيام بهذه الثورة إنما كان قراره نابعًا من ذاته مع رفاقه(٤٠).

١١- النبل في ملحمة "كورشاد":

إن الأهداف التي حددها "كورشاد" ورفاقه من هذه الثورة كانت كالآتي:

- بعد القبض على الإمبراطور الصيني سيكون طلبهم الرئيس إطلاق سراح الإمبراطور مقابل تحرير كل الأراضي التركية من الاحتلال الصيني.
- تحرير جميع الأسرى الأتراك الموجودين لدى الإمبراطورية الصينية.
- تأسيس أركان دولة تركية جديدة.
- ضحى "كورشاد" ورفاقه بأنفسهم وقدموا أرواحهم فداءً للوطن دون تردد(٤١).

١٢- نجاح الملحمة أو فشلها:

إن الثورة فيها بالطبع جانب حالفه النجاح والآخر صاحبه الفشل؛ فالنجاح هو شرف المحاولة والإعداد لها بهذا التخطيط الجيد قدر ما توفر من إمكانيات "لكورشاد" ورفاقه، وكانت صور النجاح تتلخص في الآتي:

- تكوين فرقة الإنقاذ، والتي ستقوم بثورة لتحرير وطنهم.
- جرأة وجسارة "كورشاد" ورفاقه على اقتحام القصر.
- مواجهتهم للجنود والحراس الموجودين داخل القصر.
- عددهم القليل لم يفت في عضدهم، ولم ينل من معنوياتهم العالية.
- لم يهابوا ولم يخافوا من جموع وعدد الجيش الصيني بمختلف مكوناته من فرق حراسات وأعداد لا قبل لهم بها من جنود يحيطون بالقصر، بل ينتشرون في عاصمة حكم الصينيين.
- حتى إنَّهم استطاع من بقي منهم على قيد الحياة أن يدخلوا إلى إسطبلات خيول القصر وأخذوا عشرة أحصنة وامتطوهم واستطاعوا الفرار من القصر بعد مواجهة دامية مع كثيرٍ من الجنود الصينيين.
- لم يستسلموا حتى بعد فرارهم من القصر؛ فقد تبعهم الجنود الصينيون، وعلى الرغم من ذلك حاربوهم خارج القصر عند نهر" واي"(٤٢).
- كل هذه التضحيات توضع في لوحة شرف الدولة التركية عبر عصورها؛ حتى يستمد الشباب بل غير الشباب معنى الانتماء والعطاء والتضحية من أجل الوطن دون انتظار أي مقابل.

١٣- نهاية البطل:

وقف "كورشاد" ورفاقه شجعانًا في وجه الظلم أبطالًا قاماتهم عالية في وجه الطغيان لم ينكسروا ولم يذلوا، إلا أن الكثرة في الغالب تهزم القلة المصاحبة لها الشجاعة وكانت نهاية البطل كالآتي:

- لم يستسلم إلا في ميدان الحرب بعد خروجه من القصر وهجوم جموع من القوات الصينية عليهم، فما كان من "كورشاد" ورفاقه إلا أن بارزوهم بالسيوف وبكل ما يملكون من أسلحة.
- قتل الجنود الصينيين "كورشاد" ومعه رفاقه، ولم تكن ساحة الحرب عادلة؛ فكيف لعشر أفراد أو أكثر بقليل أن ينجوا من المقتلة داخل القصر في مواجهة آلافًا من الجند بعدتهم القوية، ومع ذلك فإن البطل وشجعانه الباقين معه حاربوا حتى آخر قطرة دم فيهم، حتى إنَّ الجنود الصينيين مثلوا بجثثهم. كم أنت عظيم يا كورشاد أنت وشجعانك حتى آخر نفس لكم في الحياة(٤٣)!

١٤- خلود البطل:

على الرغم من عدم تمكن "كورشاد" ورفاقه من تحقيق أهداف ثورتهم بالتحرر من الاحتلال الصيني إلا أنهم أدوا دوراً مهماً في مساعدة الأتراك المندمجين في المجتمع الصيني على تذكر هويتهم التركية الخالصة؛ فبعد هذا الحادث تذكر الأتراك فكرة استقلالهم، وما كان من أكثرهم إلا أنهم حاولوا التمرد على الصينيين.

لقد أثبت "كورشاد" أنه من الممكن القيام بذلك ويمكن إعادة استقلال "الـــگوك ترك" عبر الثورات؛ فكان "كورشاد" هو الشخص الذي ألهمهم هذا، وكأنه يقول لهم: إننا لم يحالفنا النجاح، إلا أنكم حقًا ستنجحون طالما مصلحة الوطن وتحرره كانت همكم الأكبر(٤٤).

وكنا ذكرنا سالفًا أن الأتراك احتفالًا واحتفاءً واقتداءً بهذا البطل يطلقون اسمه الذي اختاره له الكاتب "حسين نهال أتسز" ليكون "كورشاد" بدلًا من الاسم المذكور في المصادر الصينية، فقد انتشر هذا الاسم بين أكثر طبقات الشعب التركي، أفلا يدلنا هذا أيضًا على خلود أسماء الأبطال عبر العصور! ويكون تكريمهم بعد موتهم ولو بعد عقود مديدة أكثر بكثير في أثناء حياتهم!

١٥- نتائج ثورة البطل:

- لا شك أن أهم نتيجة لتلك الثورة هي أن التاريخ سجل أن أول ثورة للترك ضد المحتل لأراضيهم كانت هي ثورة "كورشاد" وشجعانه الأربعين.
- أرعبت انتفاضة " كورشاد" وشجعانه الأربعين الإمبراطور الصيني (Tay Tsunğ) "تاى تسوتغ" خوفًا من استمرار هذه الانتفاضة.
- أطلق الإمبراطور الصيني سراح كل الأتراك الأسرى وأعادهم إلى وطنهم الأم(٤٥).
- استطاع "كورشاد" أن يجمع كلمة القبائل التركية تحت راية واحدة ضد الصينيين.
- حتى إنَّ الأتراك لقبوا "كورشاد" في ذلك الوقت حتى بعد وفاته بلقب الجامع؛ لأنه وحد جميع الأتراك وجمع كلمتهم.
- أكمل القائد التركي (Kutluk Kağan) "قوتلوق قاغان" ما بدأه "كورشاد" من السعي نحو التحرر من أسر الصينيين.
- قبل الإمبراطور الصيني الانسحاب مرغمًا بعد توحد الأتراك تحت حكم " قوتلوق قاغان" وكثرة عددهم؛ فخشيهم وخاف منهم.

• قاد " قوتلوق قاغان" الأتراك إلى التحرر بفضل "كورشاد" وثورته بعد أسر دام خمسين عاماً تحت نير الاحتلال الصيني.

• أسس "قوتلوق قاغان" دولة "الـــگوك ترك" الثانية ٦٨٢ م إلى ٧٤٤ م ونقلوا مقرهم إلى (Kara Kurum) " قارا قوروم".

• حتى إنَّ دولة "الـــگوك ترك" الثانية شنوا بعد ترسيخ وتقوية أركان حكمهم حملات ضد الإمبراطورية الصينية، حتى نظم "قوتلوق قاغان" ستًا وأربعين مجموعة للهجوم ضد الصينيين والفضل كله يعود "لكورشاد" ورفاقه.

• لذلك كان الفضل في تأسيس دولة "الـــگوك ترك الثانية" "لكورشاد" ورفاقه دون أي اعتراض من قريب أو بعيد.

• العجيب أن "كورشاد" مات، ولكن تأثيره على قومه ظل حياً يبعث فيهم روح التحرر والاستقلال.

• وأخيراً كان لكورشاد الفضل في بث روح الحرية والاستقلال ورفض العبودية لأبناء جيله الذين تحرروا من أسر الصينيين، وكذلك ظلت هذه الروح لدى الترك إلى اليوم(٤٦).

١٦- رسائل ملحمة البطل " كورشاد":

الرسائل كثيرة نذكر منها ما استطعنا استخلاصه وهو كالآتي:

• لا شك أن الإنسان الحر والذي تعرض لألوان متنوعة من الظلم مهما طال عليه الزمان تحت ظل الأسر أو العبودية فإن الركائز الرئيسة التي تحركه تظل محتفظة بروح الرفض لأي نوع من الاستهانة بذاته واحتقاره.

• تحتاج كل أمة إلى شجعان أقوياء يدافعون عنها، ولو بحث كل فرد من أفراد الشعب في نفسه لربما وجد ذلك الشجاع.

• إن على الآباء غرس روح الوطنية والانتماء للأمة وعدم الخضوع للمحتل مهما كانت قوته.

• إن الأمة كي تحيا يجب على بعض أفرادها أن يضحوا بأنفسهم؛ كي تكمل الأمة مسيرتها طالما أن البعض من هؤلاء وجدوا في أنفسهم القدرة على ذلك، ويجب أن يجدوا المساندة من بقية الشعب.

• إن الاستسلام للعدو خيانة عظمى لا تغفر على مر الزمان.

• إن الأمم لا تنتصر بالأماني، بل بالبذل والتضحية والأخذ بالأسباب.

- يجب حب تراب الوطن قبل المصالح الشخصية والمثابرة بمنزلة العرض لو انتهك فلا فرق بينهما.
- علينا السعي وليس بأيدينا النصر إلا أن الأخذ بالأسباب ولو كان المتاح منها قليلاً هو المسار الصحيح للتحرر من الاحتلال.
- على الآباء والأجداد أن يتركوا رسالة لمن يعقبهم من أبناء وأحفاد أن الأمة دائمًا تحتاج إلى رجال أقوياء شجعان بإمكانهم تحريض أمة بأكملها وقيادتها لمستقبل مشرق ونضال ضد أي محتل.

الخاتمة

حاولت في أثناء دراستي في هذا البحث أن أجيب عن الأسئلة التي عرضتها في المقدمة، وهى على النحو الآتي:

- كانت ثورة "كورشاد" طبقًا للمصادر الصينية والمؤرخين الترك أول ثورة في تاريخ الأمة التركية في وجه المحتل.
- كانت الأمة التركية في أشد الحاجة إلى مثل هذه الثورة، والتي سعى قائدها إلى تحرير الأمة من الاحتلال الصيني الذي أذلها وأهانها بكل طوائفها، ولا سيما ملوكها وأمراؤها، وكذلك كل أفراد شعبها، بل احتل أرضها ونهب خيراتها وثرواتها.
- لم يتمكن "كورشاد" من تحقيق أهدافه وإنجاح ثورته، وأعتقد أن هذا مرجعه لأكثر من سبب، كالتالي:

– قلة عدد المقاتلين الشجعان المرافقين "لكورشاد"؛ حيثُ إن عددهم لم يتجاوز الأربعين، فأنى لهم أن يقاوموا دولة بجيشها ومعهم حراس قصر الإمبراطور؟!!

– ذهاب "كورشاد" إلى قصر الإمبراطور الموجود بداخله فكيف ذلك وقد تحصن الإمبراطور في حصون منيعة وحوله حاشيته وحراسه.

– كان لقلة العدد كذلك والعدة دورٌ في فشل تلك الثورة، فكيف لبطل واحد ومعه أربعون شجاعاً أن يحملوا معهم عدة حربية كافية يواجهون بها جيشًا قويًّا كبيراً كالجيش الصيني وحراس قصر الإمبراطور؟!!

– كذلك كان لسيطرة الإمبراطورية الصينية الكاملة على جميع أركان دولة " الــگوك ترك " عاملًا رئيسًا في أن تتم خطط "كورشاد" ورفاقه سراً لهذه الثورة، فكان للحذر والحيطة دور كبير في الخوف من انكشاف أمرهم؛ وبالطبع هذا سيؤدي إلى اختيار عدد قليل من الشجعان واصطحاب اليسير من عدة الحرب.

– إن كراهية الصينيين للترك جعلهم ينتقمون من "كورشاد" ورفاقه بأن لم يكتفوا بقتلهم، بل مزقوا أوصالهم، كما أن الصينيين أصبحوا يأخذون الحيطة من الترك دائمًا، وكأنهم كانوا على استعداد لهم طوال الوقت.

– قد أثرت ثورة "كورشاد" في " الــگوك ترك"، والدليل ما ذكرناه في البحث أنهم قاموا بثورات متعددة بعد "كورشاد" حتى استطاع القائد التركي "قوتلوق قاغان" –من قيادة الترك– التحرر من الأسر الصيني، وبالفعل نجح وأسس لدولة "الــگوك ترك" الثانية عام ٦٨٢م – ٧٤٤م، ونقلوا مقرها إلى "قاراقوروم".

- كانت ثورة "كورشاد" بمنزلة الركن الرئيس لما أعقبها من ثورات لتشجيع "الــگوك ترك" على القيام بثورات متتالية؛ حتى يتحرروا من الأسر؛ لذلك نجد أن الإمبراطور الصيني من خوفه لحدوث ذلك أطلق عقب ثورة "كورشاد" الأسرى الترك وحررهم، وأخذ يخفف من حدة تعامله مع "الــگوك ترك".
- إن "كورشاد" عندما اختار شجعانه الأربعين كان موفقًا، والدليل أنهم ضحوا بأرواحهم في ساحة مواجهة حراس الإمبراطور الصيني على الرغم من كثرة عددهم، فقد نجح في اختيارهم فكانوا شجعانًا أحرارًا.
- إن ثورة "كورشاد" جعلت من أسطورة صاحبها إضافة قوية إلى الساحة الأدبية الشعبية التركية؛ فالأتراك كغيرهم من شعوب العالم يمجدون تاريخ أجدادهم ويحبون سماع سيرهم وبطولاتهم.
- عرفتنا أسطورة "كورشاد" من خلال تحديد تاريخ حدوثها ما عاناه "الــگوك ترك" من احتلال صيني لأراضيهم وأسرهم إذلالهم.
- كذلك عرفنا أن البطولة والشجاعة كانتا أهم صفتين راسختين في نفوس الترك منذ زمن بعيد.

- عرفنا من خلال بحثنا أن هناك امرأة تدعى "تومريس خاتون" وهي من أتراك "الساقا" كانت أول امرأة حاكمة للترك.
- كذلك قامت "تومريس" بأول حرب لملكة تركية في التاريخ ضد المحتل وكانت حربها ضد حاكم الفرس "قورش" الذي أراد احتلال الأراضي التركية واستطاع احتلال أجزاء منها إلا أنها في النهاية حاربته وهزمته وحررت أراضيها.

الهوامش

(1) Osman fikri sertkaya .Kürşad Adının Etimolojisi veya Türk tarihinde kürşad adlı bir kişi varmıdır. Ankara. 2014. Bahcy yay' s:3.

(2) Hüseyin Nihal Atsız. Cihan tarihinin en büyük kahramanı kürşad. İstanbul. 2016. kömen yay' s:32.

(3) Saadettin Yağmur Gömeç. kaynakların ışığında Türk tarihinde Kürşad. Ankara. 2013. yüce erek yay's:22.

(4) Hatica Altun yay. Kürşad. İstanbul. 2022. Belge yay' . s: 58.

(٥) "الـگوك ترك" هم حكام ترك أصلهم يعود الى قبيلة (Aşina) أشينا، حكموا بداية من عام ٥٤٦ م عندما قاد الحاكم (Bumin) بومين بمحاربة (Uygur) الإيغور، وكانت دولتهم تقع في أسيا الوسطى ضمن حدود منغوليا وسقطت دولتهم عام ٦٥٧م؛ بسبب الصراعات التي دارت بين حكامها.
Ahmet Taşağıl . Gök Türkler . İstanbul . 2012 . T . D . K . yay' s . 42

(6)Yılmaz Öztuna . Türk tarihininden Yapraklar . İstanbul . 1995. Dergah yay' s: 68.

(7) - Https://ulubig.com

(8) Kürşattan, şamiller'den şanımız var
Fatih'im dedi Zafer
Şahlandı o Kutsi Burak
Yedi Tepede yol aldı
Allah'ım bu ne ilahi Bir sürat
Kanatlandı Gemiler
kanatlandı Kır AT
Surlarında hala yanakların var
(https://www.antoloji.com)

(9) **Deli Kartun Çakır alsın Gökçeni**
İ-çing katum derlisin Kürşadin korkusuna
Hayat Çelik kollarla atılan biz zar olsun
(https://www.antoloji.com)

(١٠) (Yusuf Tuna)"يوسف طونا": ولد عام ١٩٦١م في قرية (Yatikilar) "ياتيكلار" في منطقة (Fathya) "فتحية" بمحافظة (Moğla) "موغلا" درس في مدرسة (Karcı) "قارجي" الابتدائية، وأنهى الثانوية في مدرسة "فتحية" عام ١٩٨٣م عمل معلمًا عام ١٩٨٤ م لمدة ثلاثين عامًا، كتب الشعر، وله أشعارٌ جميلة، ولا سيما في موضوعات حب الوطن والأمة والدين والإنسانية والطبيعة.

(https://www.antoloji.com)

(11) Oğuzda Hak rızasını güderek
Kılıç üzerine yemin ederek
kürşad ile Kırk Yiğit Er giderek
Siganfuda Çin Sarayı bastılar
Tarihe destan yazdırdılar kanla
Orda mücadele ettiler canla
Yağmur Yumur .Yumart Kara Ozamla
Çine kurt başlı bayrağı asıtlar
(HTTPS://www.Kelambaz.com)

(12) Kürşad Tanrı Dağında kırk beyine
Seslendi Göktürkler ve soyuna
Töre'den çıkıp Yurdu Çin payına

Vereni sen unutma Türkoğlu
Ey Türk dinle Soylu Ecdad'ın tanı
Biz Hürriyet adadık kırk canı
Düşman oyununa gelip vatanı
Böleni unutma sen Türk oğlu
(HTTPS://www.Kelambaz.com)

([13]) Nihal Atsız. Bozkurtların Ölümü. S: 12

([14]) Nihal Atsız. Bozkurtlar Diriliyor. İstanbul. 1956. T.D.yay' s:8
.
([15]) En sonra ölüm kızı
onun eline bir Sağrak sundu
kürşad bu acı sağrağı gözünü kırp madan
Atının yelesine kapandı. Başını dayıdı içiti
Sağ elinde kılıç hala sımsıkı duruyor
sol eli sarkıyordu
kürşad ölmüş fakat attan düşmemişti
Ölmüş fakat yenilmemişti
(Nihal Atsız. Bozkurtların Ölümü. S:162)

([16]) Madem ki unuttunuz kürşad adlı içeriyi
Hatırlatırız size Yağmur kokan o geceyi
Bu geceye nasıl gelindi önce onu bilmek lazım
Kürşad neden ihtilal yaptı sebebini bulmak lazım
Göktürk töresine bağlı Yiğit bir bay idi kürşad
Çulluk kağanin küçük oğlu bir bey idi Kürşad
(https://www.antoloji.com)

([17]) Anıl güç. Türk destanı . İstanbul . 2021. Ergine yay' s:13.

([١٨]) ورد ذكر الملك (Şu) "شو" في "ديوان لغات الترك لمحمود الكشغري"؛ حيث ذكر عنه أنه كان حاكمًا للترك خلال القرن الرابع قبل الميلاد، وهو من أتراك (Sakalar) "السقاة" وكان موطنه في آسيا الوسطى يعيش ما بين قبائل تمتهن الرعي في المنطقة الواقعة ما

وراء نهر (Aras) "أراس"، وكان يعيش في منطقه تسمى (Siseken) "سيساكان" وهو أحد حكام السقاة.

(Zeki validi Togan. Ummi Trük Tarihinde giriş. İstanbul. 1946. K.D. yay' s:81)

(١٩) الإسكندر الثالث المقدوني: ويطلق عليه ذي القرنين أحد ملوك مقدونيا الإغريق ولد في القرن الرابع قبل الميلاد، تتلمذ على يد الفيلسوف "أرسطو" حتى بلغ السادسة عشر من عمره وعندما بلغ الثلاثين أسس إحدى أكبر الإمبراطوريات التي عرفها العالم قديمًا، والتي امتدت من سواحل البحر الأيوني غربًا حتى سلسلة جبال الهيمالايا شرقًا، وهو أحد أنجح القادة العسكريين؛ إذ لم يهزم في معركة خاضها أبدًا.

(Arthur Berry . A Short Hıstory of Astronomy . London. 1998. John Murry. Pu' p:210)

([20]) Bahadır Han. Şecere-i Terakime. İstanbul. 1937. F.O. yay' s:220.

([21]) H.N.Orkun. Oğuzlar dağır Dair. Ankara .1935. Ak çağ yay' s:102.

([22]) Prof. Dr. Mualla Uydu Yücel. Türk Tarihinin ilk kadın hükümdarı Tomris Hatun Akademisyenler Birliği
https://Turkab.org.tr

([23])Prof. Dr. Mualla uydu Yücel Antik yazarlardan.Bir İskit Kraliçesi Tomryris/Emre Erten
Prof Dr Mualla uydu Yücel Türk tarihinin ilk kadın hükümdarı Tomris hatun akademisyenler Birliği
https:/WWW. Fikriyat.com

([24]) Erhan Afyoncu Bozkurt . İstanbul. 2005. E. T. Yay' s:156.

([25]) HTTPS://www.storyboardth.com

(٢٦) د/ عايدي علي جمعة. رحلة البطل في ثلاث ملاحم قديمة. المجلة العربية مراد. جامعة أكتوبر. للعلوم الحديثة والآداب .٢٠٢١. ص ١٥.

([27]) Cevdet Gökalp. Chie-she-shaui (Kürşad). Ankara. 1973.T.D. yay' s:15.

([28]) Yılmaz Oztuna. Türk Tarihinden yapraklar. İstanbul. 1995. Dergah yay' s:68.

([29]) Isink Tongan. Çin kaynaklarındaki Türkler. İstanbul. 2006. E.T.yay's:178.

([30]) Gökçen kapusuzoğlu. Tang kayıtlarına göre VII yüzyılda Çine yerleşen Göktürk komutanları. Ankara. 2016 .S.B.E. yay' s: 88.

([31]) www.Kitabinincksikpages.com

(32) Hatica Altun yay. Kürşad. İstanbul. 2022. Belge yay's: 58.

(33) Hatica Altun yay. Kürşad. İstanbul. 2022. Belge yay's: 60.

(34) Yılmaz Oztuna. Türk Tarihinden yapraklar. İstanbul. 1995. Dergah yay' s:68.

(35) Ahmet Taşağıl . Gök Türkler . İstanbul . 2012 . T . D . K . yay' s . 68.

(36) Osman Fikri. Göktürk yazıtlarında . Ankara. 2004. Karadağ yay' s:34.

(37) Osman Fikri. Göktürk yazıtlarında . Ankara. 2004. Karadağ yay' s:35.

(38) Hatica Altun yay. Kürşad. İstanbul. 2022. Belge yay's:43

(39) Yılmaz Oztuna. Türk Tarihinden yapraklar. İstanbul. 1995. Dergah yay' s:□□.

(40)www.Kitabinincksikpages.com.

(41) Yılmaz Oztuna. Türk Tarihinden yapraklar. İstanbul. 1995. Dergah yay' s:106.

(42) **Hüseyin Nihal Atsız. Bozkurtlar Ölümü.İstanbul. 1974. Ötüken yay' s:31.**

(43) **Amet Taşagıl. Bozkırın kağanlıkları Hunlar Tabgaçalar. Göktürkler, Uygurlar. konik kitap yay'. İstanbul. 2018. S:149**

(44) Hatica Altun yay. Kürşad. İstanbul. 2022. Belge yay's: 58.

(45) www.Kitabinincksikpages.com.

(46) Hatica Altun yay. Kürşad. İstanbul. 2022. Belge yay's: 163.

المصادر والمراجع

- **أولاً : العربية:**

- **د/ عايدي علي جمعة. رحلة البطل في ثلاث ملاحم قديمة. المجلة العربية مراد. جامعة أكتوبر. للعلوم الحديثة والآداب .٢٠٢١.**

- **ثانياً: التركية:**

- Osman fikri sertkaya .Kürşad Adının Etimolojisi veya Türk tarihinde kürşad adlı bir kişi varmıdır. Ankara. 2014. Bahcy yay'.

- Hüseyin Nihal Atsız. Cihan tarihinin en büyük kahramanı kürşad. İstanbul. 2016. kömen yay' .

- Saadettin Yağmur Gömeç. kaynakların ışığında Türk tarihinde Kürşad. Ankara. 2013. yüce erek yay'.

- Hatica Altun yay. Kürşad. İstanbul. 2022. Belge yay'.

- Ahmet Taşağıl . Gök Türkler . İstanbul . 2012 . T . D . K . yay'

- Yılmaz Öztuna . Türk tarihininden Yapraklar . İstanbul . 1995. Dergah yay'

- Nihal Atsız. Bozkurtlar Diriliyor. İstanbul. 1956. T.D.yay'

- Anıl güç. Türk destanı . İstanbul . 2021. Ergine yay'.

- (Zeki validi Togan. Ummi Trük Tarihinde giriş. İstanbul. 1946. K.D. yay'

- Bahadır Han. Şecere-i Terakime. İstanbul. 1937. F.O. yay '

- H.N.Orkun. Oğuzlar dağır Dair. Ankara .1935. Ak çağ yay '
- Erhan Afyoncu Bozkurt . İstanbul. 2005. E. T. Yay '

- Cevdet Gökalp. Chie-she-shaui (Kürşad). Ankara. 1973.T.D. yay'.

- Yılmaz Oztuna. Türk Tarihinden yapraklar. İstanbul. 1995. Dergah yay'.
- Isink Tongan. Çin kaynaklarındaki Türkler. İstanbul. 2006. E.T.yay'.
- Gökçen kapusuzoğlu. Tang kayıtlarına göre VII yüzyılda Çine yerleşen Göktürk komutanları. Ankara. 2016 .S.B.E. yay' .
- Ahmet Taşağıl . Gök Türkler . İstanbul . 2012 . T . D . K . yay'.
- Osman Fikri. Göktürk yazıtlarında . Ankara. 2004. Karadağ yay' .
- Amet Taşagıl. Bozkırın kağanlıkları Hunlar Tabgaçalar. Göktürkler, Uygurlar. İstanbul. 2018. konik kitap yay'.

- **ثالثًا: الأجنبية:**

- Arthur Berry . A Short Hıstory of Astronomy . London. 1998. John Murry. Pu'

- **رابعًا: المواقع الالكترونية:**

- Https://ulubig.com
- https://www.antoloji.com
- HTTPS://www.Kelambaz.com
- Prof. Dr. Mualla Uydu Yücel. Türk Tarihinin ilk kadın hükümdarı Tomris Hatun Akademisyenler Birliği /https://Turkab.org.tr
- Prof. Dr. Mualla uydu Yücel Antik yazarlardan.Bir İskit Kraliçesi Tomryris/Emre Erten /Prof Dr Mualla uydu Yücel Türk tarihinin ilk kadın hükümdarı Tomris hatun akademisyenler Birliği /https:/WWW. Fikriyat.com
- HTTPS://www.storyboardth.com
- www.Kitabinincksikpages.com